هذا ما يراد بكم أيها المسلمون فاحذروا...!!
شرعة اليهود في الحرب[(١)]

أحفاد الأبطال المغاوير، الذين باعوا لله نفوسهم، فأورثهم الدنيا، يعلون فيها كلمته، ويقيمون عدله، ويغرسون في أوديتها ربيع الخير والمحبة، ويركزون علىٰ قممها ألوية الكرامة والعزة.

أحفاد الصناديد الأفذاذ، الذين ساروا في الحياة نورًا وسلامًا وهدىٰ ورحمة.

أحفاد جند الله، الذين أورثهم كتابه الحق، يأخذون الناس بشرعته، ويقيمون في نفوسهم أمره وحُكْمَه وحِكْمَتَه.

أحفاد الكماة ذوي البأس يحكمه الخلق النبيل، والإرادة يوجهها العقل الرشيد، والعزم توجهه إلىٰ أهدافه قوة الإيمان الحق، والحياة تسلم أمرها إلىٰ الله وحده، وتبتغي رضاه وحده.

أحفاد المسلمين الراشدين، دان لهم - بنصر الله - الغرب والشرق، هؤلاء الأحفاد ساهون عن دينهم، نائمون عن أمجادهم، أرِقَّاء الهوىٰ، عبيد الشهوات، يستحبون العمىٰ علىٰ الهدىٰ، والدنيا علىٰ الآخرة، والذل علىٰ العز، والضعف علىٰ القوة، والخمول الأسوان علىٰ العمل الدائب في سبيل تحقيق أسمىٰ القيم وأرفع المثل، يستحبون إلحاد الغرب وطغيانه وفجوره، علىٰ الإيمان بما هدىٰ الله إليه وبه.

سلوهم، من أورثكم الوهن والعبودية؟!

---

(١) (٤-٧/ ١٣٧٥هـ).

سلوهم من ضرب وحدتكم فحالت أشتاتًا واهنة؟!

سلوهم من أعطاكم الكفر بدلًا من الإيمان، والذلة بدلًا من العزة؟!

سلوهم من حَطَّم أمجادكم، ومن دَكَّ صروحكم، ومن راح يكيد لكم كلما انتويتم قيامًا أو نهضة من موتكم؟!

إنه هذا الغرب الذي فتنكم عن إيمانكم وكتابكم وربكم، فجعلكم تدينون بشرعة الغرب، وتعبدون طواغيته، وتمجدون أصنامه، وترون فيما يرميكم به من بدع سنن الحياة التي تستهدف غايات الخلود.

سلوا أهلي بالعراق، وسلوا أبناء الخئولة والعمومة في باكستان، سلوا أولئك وهؤلاء، ما غَرَّكم بالغرب، فتبيعون له أبناءكم وإخوانكم من العرب المسلمين؟ وغيرهم؟

اذكر يا ابن عمي في كل مكان، واذكر يا ابن الخال في منتأىً بعيد، اذكر دائمًا هذا الغرب، وكيده لك، وعمله دائمًا علىٰ محو دينك من الوجود، اذكر قول الشاعر حين سقط بيت المقدس في يد الصليبيين[1]:

(١) سقط في سنة ٤٩٢هـ الموافقة سنة ١٠٩٨م، ويقول ابن كثير في البداية والنهاية: (أخذت الفرنج - لعنهم الله - بيت المقدس - شرفه الله -، وكانوا في نحو ألف ألف مقاتل، وقتلوا في وسطه أزيد من ستين ألف قتيل من المسلمين، وجاسوا خلال الديار، وتبروا ما علوا تتبيرًا. وأخذوا من حول الصخرة اثنين وأربعين قنديلًا من فضة، زنة كل واحد منها ٣٦٠٠ درهم، وأخذوا تنورًا من فضة زنته أربعون رطلًا بالشامي، وثلاثة وعشرين قنديلًا من ذهب، وذهب الناس علىٰ وجوههم، هاربين من الشام إلىٰ العراق مستغيثين علىٰ الفرنج إلىٰ الخليفة». (جـ١٢/ صـ٦) مطبعة السعادة.

=

أَحَـلَّ الكفـرُ بالإسـلام ضـيمًا ... يطـول عليـه للـدين النَّحيـبُ
فَحَـقٌّ ضـائع، وحِمـىٰ مُبَـاحٌ ... وسـيف قـاطع ودم صـبيب
وكـم مـن مَسْجِدٍ جعلـوه ديـرًا ... علىٰ محرابـه نُـصِب الـصليب
دم الخنزيـر فيـه لهـم خلـوق ... وتحريـق المـصاحف فيـه طيـب

اذكروا أيها المسلمون ثاراتكم، حتىٰ لا تركنوا لحظة إليه!!

اذكروا تاريخكم جيدًا، بل ذاكروه في كل حين، حتىٰ لا يفتنكم عدوكم اليوم، وهو يتراءىٰ في زيف الصداقة الحفية بالمودة والوفاء، ثم اعتبروا بمن يقتل أبًا أو أخًا لواحد منكم؟ فهل تطيب لكم الحياة إلا بعد أن تقتصوا منه؟

ثم تعالوا إلىٰ تاريخكم الحديث أيها المسلمون، واذكروا جيدًا ما صنع بكم هذا الغرب. ألم يأتكم بأوشاب الصهيونية، الحثالة المحتقرة، المضغة المنتنة التي مضغها الخبث والرجس، ثم تفل بها في وجوهكم!!

إن الصليبية الغربية ما زالت تعمل عملها في الماضي، ولكن بوجه جديد، وجه خدع بعض أبناء عمومتي في العراق وغيرها، فظنوه وجه الحب والخير والسلام.

إن الصليبية الغربية ما زالت تأتمر بكم أيها المسلمون، بل بكم أنتم أيضًا أيها المسيحيون في الشرق، لا لشيء إلا لأنكم عرب!!

=

وأشد ما يعجب له المرء أن يسكت الغزالي إمام الصوفية الأكبر - أو حجة الإسلام كما يزعمون - يسكت عن هذا الحادث الجلل، فلا يذكره في كتاب من كتبه، ولا يشارك في قتال، ولا يدعو غيره إلىٰ قتال. فقارن بينه وبين شيخ الإسلام ابن تيمية في معاركه مع التتار والنصيرية، ووقوفه موقف الموت في كل معركة خاضها ضد الأعداء!!

لقد كفت يدها هي، ثم جاءت لكم بيد نجسة باغية، تعاف الطهر، وتتعشق الرجس والدنس والرذيلة، جاءت لكم بالصهيونية الغادرة، وهي من ورائها عون وإمداد، وتأييد لها في كل ما تفعل بكم!!

ترىٰ من فتح لها باب الهجرة إلىٰ أولىٰ القبلتين؟

ترىٰ من أمدها بالسلاح والعتاد، حتىٰ صارت شوكًا تحت جنوبكم، وشجىٰ في حلوقكم، وسُلًّا في رئاتكم؟

أليست هي الصليبية الغربية، يا أبناء العم؟!

ألا تذكرون ما فعلت بكم هذه الصهيونية، منذ بدأ تاريخهم الأعظم؟ ثم ألا تذكرون ما جنت عليكم به أمس؟!.

واهًا لك يا ابن العم حين تُقَبِّلُ يَدَ قَاتِلَكَ، وحين تلثم الخنجر الذي سفك به دم ابنك أو أمك؟!

واهًا لك يا ابن العم، تسمع دعاء الوحدة معي، فتأبىٰ إلا أن تسير في ركاب من لوث شرفك، وسخر من تاريخك، ويعمل دائبًا لهدم دينك!!

أين حمية الإسلام فيك؟! بل أين حتىٰ نخوة العروبة منك؟!. أهكذا تجردت حتىٰ من عصبيتك العربية التي حمتك أحيانًا من الغزاة والطغاة؟!

أتعرف يا ابن العم المسلم، ويا ابن الخال العربي، ماذا يراد بك؟!

اسمع إلىٰ نبإ اليهود وشرعتهم في الحرب، لتعرف جيدًا واجبك، بل لتعرف من الآن مصيرك، إن بقيت بالضيم رَضِيًّا، وبالصليبية الغربية حَفِيًّا، إن بقيت علىٰ عداوتك لي وأنا أخوك، إن بقيت علىٰ بغضك لي، وأنا أعتز بحبك، إن بقيت علىٰ حب الغرب وصليبيته وصهيونيته ومقت الله وشريعته!!

استمع إلىٰ ما جاء في سفر التثنية من كتاب الصهيونية والصليبية المقدس: (حين تقرب من مدينة، لكي تحاربها، استدعها إلىٰ الصلح، فإن أجابتك إلىٰ الصلح، وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها، يكون لك للتسخير، ويستعبد لك، وإن لم تسالمك، بل عملت معك حربًا، فحاصرها، وإذا دفعها الرب إلهك إلىٰ يدك، فاضرب جميع ذكورها بحد السيف، وأما النساء، والأطفال، والبهائم وكل ما في المدينة، كل غنيمتها، فتغتنمها لنفسك، وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرَّبُّ إلهُكَ. هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جدًّا التي ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا).

هذا ما يزعم اليهود أن الله سبحانه شرعه لهم في الحرب!! مع من؟ مع المدن البعيدة منهم جدًّا؟ حتىٰ لو أنهم - أي أعداء اليهود - أجابوهم إلىٰ الصلح، فإنهم يعيشون عبيدًا مسخرين لليهود ونزواتهم الفاجرة!!

فهل يفهم أولئك الذين نكثوا عن دينهم، عن عروبتهم، ورضوا أن يكونوا عبيد أحلاف الغرب، وأحلاسه، وأن يصدقوه فيما يزعم وهو أن الخير في أن نعيش في سلام مع اليهود؟!

أرأيتم إلىٰ شرعتهم!! إنهم يرون من صالحوهم وسالموهم عبيدًا مسخرين لهم!! ويزعمون أن هذا هو ما قاله لهم الرب!! وما قاله الرب، فلابد من تنفيذه!! أما المدن القريبة من اليهود، أو الشعوب التي تتاخم أراضيها أرض اليهود، فاسمعوا موقف اليهود منها: (وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيبك، فلا تستبق منها نسمة ما، بل تحرمها تحريمًا. الحوثيين، والأشوريين، والكنعانيين، والغرزيين، والحويين، واليبوسيين، كما أمرك الرب إلهك، لكي

يعلموكم أن تعملوا حسب جميع أرجاسهم التي عملوا لآلهتهم، فتخطئوا إلىٰ الرب إلهكم)(١) هذا هو هدف اليهود أيها المسلمون.

وقد آمنت الصليبية الغربية أن الصهيونية تعمل جادة لتحقيق هذا الهدف فأعانتها لكي تبيدكم أيها المسلمون!!

فضلًا عن أن الصليبية الاستعمارية تزعم أن نبوءة الكتاب المقدس تؤكد أن ملك سليمان سيعود إلىٰ اليهود مرة أخرىٰ، فهي تعمل إذن، لتحقق نبوءة هذا الكتاب، لكي يصبح الشرق كله - ومنه العراق الذي يأبىٰ بعض زعمائه إلا أن يكونوا مطية للصليبية الغربية والصهيونية الفاجرة - لكي يصبح الشرق كله ساحة لليهود، ولا يستبقون فيه نسمة واحدة!!

فماذا أيها المسلمون؟!

لقد قرأتم ما يدَبَّرُ لكم، قرأتم مصيرَكم، إن بقيتم هكذا شيعًا متنابذة، وأشتاتًا واهنة، وتفرقًا ذليلًا، وسَيْرًا وراء ركب الاستعمار، تلهب ظهوركم سياطُه؟!

فماذا أيها المسلمون؟!

إنه النذير المدَوِّي، وإنها الصيحة الراجفة، فهل تستيقظون من سباتكم؟! إنها الحياة الكريمة، أو الموت الكريم، فصمموا علىٰ أن تنالوا إحدىٰ الحسنيين.



(١) هذا النص والذي قبله من الإصحاح العشرين من سفر التثنية من كتاب العهد القديم، أو «التوراة» كما يزعمون ص(٢١٥) من طبعة جمعية التوراة الأمريكانية، وجمعية التوراة البريطانية، والأجنبية سنة ١٩٤٥م.